

حركة التعليم وطرائق التدريس بتلمسان الزيانية 633-992هـ/1236-1554م

"أنموذجا سعيد العقباني معلما"

Education movement and teaching methods in Tlemcen Al-Ziania

633-992 AH / 1236-1554 AD

"Saeed Al-Aqbani is a role model as a teacher"

د. سهام بوعنيني^{*1}

¹ جامعة طاهري محمد -بشار (الجزائر)، siham.bouanini@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/03

تاريخ الاستلام: 2024/10/30

ملخص: تعد حركة التعليم عبر مختلف المراحل التاريخية من أهم الأسس التي راهنت عليها مجتمعاتها، وبالأخص بلاد المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأسط خصوصا من خلال الدولة الزيانية، فقد ساهم تشجيع الجهات الحاكمة لطبقة العلماء والمثقفين في تنشيط الحركة العلمية، مما أدى إلى ظهور حواضر علمية تضاهي مثيلاتها ببلاد المشرق الإسلامي، وقد أدى الامتزاج بين عناصر المجتمع المكونة للدولة الزيانية من جهة أخرى إلى إثراء الحياة الفكرية، فالمطلع على كتب التراجم يلاحظ الكم الهائل للعلماء الذين عاشوا قبل ميلاد دولة بني عبد الواد أو وفدوا إليها مما يؤكد لنا على أن تلمسان شهدت حركة علمية عبر عصورها التاريخية على غرار عديد الحواضر المغربية كبجاية وتهرت وفاس...

الكلمات المفتاحية: المدرسة. الشيوخ. الدولة. الزيانية. العقباني. الحواضر

Summary: The education movement throughout the various historical stages is one of the most important foundations on which its societies have bet, especially the Islamic Maghreb in general and the Middle Maghreb in particular through the Zayani state. The encouragement of the ruling authorities to the class of scholars and intellectuals has contributed to the revitalization of the scientific movement, which has led to the emergence of scientific cities. It is comparable to its counterparts in the countries of the Islamic Levant, and the mixture between the elements of society that made up the Zayanid state, on the other hand, enriched intellectual life. Anyone who reads biographical books notices the huge number of scholars who lived before the birth of the Banu Abd al-Wad state or came to it, which confirms to us that Tlemcen witnessed a movement scientific knowledge throughout its historical eras, similar to many Moroccan cities such as Bejaia, Tahart, and Fez...

Keywords: School. Sheikhs. State. Zayyanid. Al-Aqbani. Capitals

كانت تلمسان على عهد ملوك بني زيان حاضرة علمية ممتازة تضاهي عواصم العلم المشهورة إذ ذاك، كمصر وغرناطة وتونس وفاس وبجاية وذلك أنهم فتحوا باب الهجرة للعلماء على مصراعيه، فجلبوا النخبة منهم، سواء من مختلف بلاد القطر، أو من الأندلس والمغرب الأقصى (حاجيات، 1984، صفحة 437)، وهذه من المفارقات التاريخية فالحياة العلمية والفكرية لم تأخذ مجرى الحياة السياسية، فقد شهدت هذه الحاضرة حركة علمية نشيطة وظهر عدد هائل من العلماء الذين تركوا تراثا علميا كبيرا توارثته الأجيال وبقي تأثيره على الحركة العلمية في المغرب الأوسط أو خارجه لقرون متتالية (بوعزيز، 1995، صفحة 71)، كما شهدت تطور التعليم بجميع مراحله.

إذ تتمحور إشكالية هذا البحث تبحث في هذه الجوانب انطلاقا من الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ماهي العوامل التي ساهمت في قيام وتطور حركة التعليم بالمغرب الأوسط؟
- 2- فيما تمثلت مراحل التعليم؟ وماهي وسائله؟
- 3- ماهي أهم المؤسسات التعليمية التي حملت على عاتقها تدريس العلوم؟ وأصناف العلوم والمعارف التي كانت تدرس ولاقت انتشارا من قبل علماء المغرب الأوسط؟ وما مدى مساهمة العالم سعيد العقباني في تطور التعليم وطرائقه.

1- الحركة العلمية بتلمسان الزيانية:

تظافرت جملة من العوامل استطاعت الوقوف في وجه الحالة السياسية المتردية بالمغرب الأوسط، منها جهود الموحدين في إثراء الحياة الثقافية والعلم والأدب الأمر الذي فتح آفاق فكرية واسعة في عهد الدولة الزيانية فقد أولى ملوك هذه الدولة رغم تنافسهم على السلطة وانشغالهم بالحروب ومواجهة الفتن الداخلية، عناية فائقة واهتمام واسع بالجانب الثقافي والعلمي بتشجيع العلم والنهوض به (بوعبدلي، 1975، الصفحات 124-125).

فقد شجعوا العلماء على التدريس والإنتاج والتأليف ومن مظاهر اهتمامهم بالعلم تنشيط الحركة العلمية وإنشأؤهم ورعايتهم للمؤسسات العلمية والتربوية التي ساهمت بشكل كبير في تفعيل الحياة الثقافية في عصر سعيد العقباني ومن أشهر هذه المدارس مدرسة ولدي الإمام والمدرسة التاشفينية التي بناها عبد الرحمن أبو تاشفين 718هـ/737هـ وهي تحف فنية (مفدي، 1975، صفحة 165).

وفي إشارة تاريخية لها يذكر المؤرخ يحيى ابن خلدون قوله "... المعاهد كريمة..." (ابن خلدون ي..، 1980، صفحة 86)، وحتى في زمن المحن كان الغزاة يهتمون ببناء وتشيد المعالم الثقافية، فقد بنى أبو الحسن المريني مدرسة العباد سنة 748هـ (ابن خلدون ي..، 1980، صفحة 166) وبنى أبو عنان ابن أبي الحسن مدرسة عرفت باسمه سنة 754هـ (الناصرى، 1954، الصفحات 205-206).

كما انتشرت المساجد والزوايا التي اعتبرت مراكز علمية مساعدة ومكملة لدور المدارس الكبرى، واحتوت تلمسان على خزائن الكتب التي حفظت لنا نفائس وإصدارات العلماء خلال هذه الفترة، فقد كان إنشاء المكتبات وتوفير الكتب اللازمة إحدى الركائز الأساسية للحركة الفكرية بالمغرب الأوسط وقد اشتهرت تلمسان بصناعة الكتاب تأليفاً ونسخاً وجمعاً.

وقد جرت العادة أن تكون الكتب بالمساجد والقصور الملكية والمدارس ومن أشهر المكتبات في العصر الزياني المكتبة التي أنشأها السلطان أبو حمو الثاني سنة 760هـ/1359م، توجد بالجامع الكبير بتلمسان على يمين المحراب.

وتزخر هذه المكتبة باحتوائها على نفائس المخطوطات في كل العلوم (بوشقيف، 2003-2004، صفحة 58)، وكذلك خزانة الكتب التي أنشأها السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو موسى سنة 796هـ/1394م والتي كانت تقع بالقسم الأمامي من الجامع الأعظم أيضاً وقد عمرها بمختلف الكتب ومن هذه الكتب ما استنسخه بيده، كالقرآن الكريم، وصحيح البخاري، وكتاب الشفا للقاضي عياض (بوشقيف، 2003-2004، صفحة 59).

والتي حبسها عليها، هذا إضافة إلى الأوقاف، التي أوقفها عليها، من أجل أن تكفل حسن عملها وصيانتها بهدف استمرار نشاطها العلمي والفكري.

كما شهدت تلمسان انعقاد المجالس العلمية على شكل ندوات علمية رفيعة المستوى، تعقد بالقصر الملكي، يحضرها فطاحل الفقهاء وخيرة العلماء فكان الأمراء يغدقون العلماء بالهبات والعطاءات خاصة الذين لمسوا فهم النبوغ الفكري والنضج العلمي، وعناية سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء أدت إلى تقريب أشهرهم فقد فتح " يغمراسن بن زيان" الأبواب على مصارعها (ابن خلدون ي..، 1980، الصفحات 204-205)، لجلب العلماء والعناية بهم وأعلى مكانتهم مثل إبراهيم بن يخلف التنسي (680هـ/1281م) (ابن خلدون ي..، 1980، صفحة 96) وقد سار السلطان "ابو سعيد عثمان" (703هـ/1303م) على نفس نهج والده، حيث احتفظ بمن كان في بلاط أبيه، من العلماء والأدباء والكتاب ومن خيرة شعرائه الأديب "عبد الله بن خميس" (ت 706/1307م) (ابن خلدون ي..، 1980، صفحة 109) واستقبل السلطان "أبو حمو موسى الأول" الفقيهان العالمان "ابنا لإمام"، وجاء إلى تلمسان العالم الفقيه "أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي البجائي" في عهد السلطان "أبي تاشفين الأول" (ابن خلدون ي..، 1980، صفحة 121).

وحتى أثناء استيلاء المرينيين على المغرب الأوسط، لم يهملوا الحركة العلمية، التي أرسى قواعدها الزيانيون، فقد ضم السلطان المريني "أبو الحسن المريني" حين استولى على تلمسان، إلى مجلسه علماء المدينة مثل العالم "أبي عبد الله الأبلي" (ت 757هـ/1356م) والعالم الجليل "أبو عبد الله محمد بن عبد النور الندرومي" (ت 749هـ/1348م) (الطمار، 1984، صفحة 141).

أما العامل الآخر الذي ساهم في إثراء الحياة الفكرية هو ذلك الامتزاج بين عناصر المجتمع المكونة للدولة الزيانية، فالمطلع على كتب التراجم يلاحظ الكم الهائل للعلماء الذين عاشوا قبل ميلاد دولة بني عبد الواد أو وفدو إليها مما يؤكد لنا على أن تلمسان شهدت حركة علمية عبر عصورها التاريخية (بوعباد، 1982، الصفحات 47-48).

كما شهدت تلمسان وحدة ثقافية مغربية وأندلسية لعل أهمها اعتناق مذهب عقائدي واحد وازدهار بعض العلوم أكثر من غيرها مثل علوم القرآن وعلم الحساب، ضف إلى ذلك تداول بعض الكتب وظهور ضروب من الشعر زكت هذه الوحدة وكثرت الاتصالات والرحلات بين العدو تين حاملين معهم مؤلفاتهم وأفكارهم وأساليبهم العلمية والفنية وبذلك تحققت معالم هذه الوحدة (بوعباد، 1982، صفحة 48).

وبذلك بلغت تلمسان أوج عظمتها ومجدها العمراني، خلال النصف الثاني من القرن الثامن وبداية القرن التاسع هجريين، بما حوت من المنشآت العمرانية، وتعدد القصور الفخمة، والمدارس الأنيقة والمساجد الفسيحة المزخرفة والحصون والمصانع العجيبة، وهذا راجع إلى اهتمام السلاطين ودعمهم للعلم والعلماء. في هذا الجو العلمي الخصب ترعرع عالمنا سعيد العقباني، وكانت له مساهمة في إثرائه وتفعيله.

2- سعيد العقباني: المولد والنشأة:

- مولده:

هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني، كنيته أبو عثمان وأبو عمرو ولقبه وشهرته العقباني (التنبكتي، 2004، صفحة 204).

أما عن تاريخ ولادته فقد تضاربت حوله الروايات، فحسب رواية ابنه قاسم فإنه ولد سنة عشر أو سبع عشرة وسبعمائة للهجرة (السخاوي، د.ت، صفحة 181)، وذكر تلميذه أبو عبد الله المجاري أنه فارق شيخه وعمره اثنتين وثمانين سنة (798هـ/1398م) (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 132) الأمر الذي يعني أنه ولد سنة 716هـ، وذهبت مصادر أخرى إلى أنه ولد سنة 720 هجرية بتلمسان (ابن مريم، 1908، الصفحات 106-107).

وعليه فمن الأرجح الأخذ برواية ابنه قاسم ورواية المجاري القائلتين بسنة 716 أو 717 هجرية لمعاصرتهم له.

نشأ في تلمسان وسط أسرة عربية ذات أصول أندلسية كما أسلفنا، وقد تميزت بالعلم والوجاهة على غرار الأسر الأندلسية الوافدة إلى تلمسان (Brosseland، 1964، صفحة 414)، وفي كنف هذه الأسرة نال حظه من التربية والتعليم في سن مبكرة، محفوفاً بعناية أبوه محمد العقباني الذي كان فقيها ومحدثا بليغا شغل منصب التدريس في تلمسان، وقد بدأ حياته التعليمية في بيئته العائلية، واجتمعت عدة عوامل ساهمت في تكوين شخصيته أهمها:

- 1-أسرته التي عرفت بالعلم والمجد والثراء، فقد أعانته كثيرا بما هيأت له من فرص التفرغ للدراسة والتعليم، وبما أمدته من معونة مالية، ولما تمتعت به من مكانة اجتماعية.
- 3-احتضان سلاطين بني عبد الواد في مجالسهم العلماء على اختلاف مستوياتهم، وآرائهم وأفكارهم.

4-تحول تلمسان إلى أكبر قاعدة فكرية وثقافية قامت في بلاد المغرب منذ اضمحلال الدولة الموحدية، وتمثلت هذه القاعدة في ذلك العدد الضخم من المدارس العالية المتخصصة التي انتشرت في أنحاء المغرب الأوسط على نحو لو يسبق له مثيل، فقد أنشئوا المكتبات العامة ومنحوا الطلبة ما يساعدهم على تحمل أعباء دراستهم.

- 5-لم يضع بني زيان أمام العلماء المغاربة وغيرهم من علماء الأندلس وأدباءهم المهاجرين إلى تلمسان أية عوائق، تمنع إقامتهم في ربوع الدولة الزيانية، والتمتع بكل المميزات التي يتمتع بها أقرانهم من العلماء الزيانيين، بل لقد انضم كثير من هؤلاء العلماء إلى مجالس سلاطين بني عبد الواد العلمية.

6-معاصرته لجهاذة العلم من لا يتسع المقام لحصرهم بل لعد القليل منهم لذلك سنقتصر على ذكر بعضهم وسوف نخص بذكر رفيقه في الدراسة حسب رواية المجاري (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 129) وهو الشريف التلمساني(ت771هـ) (ابن خلدون ي.،

1980، الصفحات 20-21)، ثم الشيخ أبو عبد الله المقرئ (759هـ) (التبكي، 2004، صفحة 60) و الشيخ أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب (ت 780هـ) (ابن فرحون، 2003، صفحة 270)، وقد ساهموا في خلق جو التنافس العلمي والرغبة في التواصل. نستنتج مما سبق أن سعيد العقباني توفرت له عدة عوامل ساهمت في تكوين شخصيته لعل أهمها حنكة شيوخه.

3-1 تعليمه وشيوخه:

استفاد سعيد العقباني من النشاط العلمي الذي عرفته مدن الدولة الزبانية والمطلع على طريقة التعليم في العهد الزباني (حاجيات، 1984، صفحة 437) يمكن أن يستنتج أنه مر بنفس الخطوات التعليمية خلال مراحل التعليم، فبدأ مرحلته التحصيلية الأولى بتعلم الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن وذلك في كتاتيب ومساجد تلمسان، ثم أقبل على دراسة النحو واللغة والأدب والفقه فنال بضاعة وافرة تمكن من خلالها من بلوغ مستوى ثقافي لائق ومن معرفة دينه والإلمام بالعلوم اللسانية، ويظهر أنه واصل دراسته وتخصص في عدة علوم في مرحلته التعليمية الأخيرة فدرس العلوم الدينية من قراءات وتفسير وحديث وفقه وتوحيد وتضلع في العلوم العقلية وذلك في مدارس تلمسان .

* شيوخه:

لزم سعيد العقباني في الفقه وعلم الكلام ولدي الإمام (ابن خلدون ي..، 1980، الصفحات 52-53)، أولهما عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أكبر الأخوين يدعى أبو زيد (ت 743 هـ) وثانيهما أبو موسى عيسى (ت 749 هـ)، كان هذان العالمان من أجلة العلماء وبقية السلف كما لم يكن في زمانهم أعظم منهما قدرا ولا ذكرا.

فلازم سعيد العقباني مجلسهما وسمع لهما وتفقه بهما في مدرستهما (حساني نبيلة، 1998/1999، صفحة 142)، أما العالم الثاني الذي درس على يده سعيد العقباني فهو الإمام المشدالي (ت 731هـ) (ابن مخلوف، 2003، صفحة 220)، الذي جاء إلى تلمسان بطلب من الأمير أبو تاشفين الأول، فقربه وأحسن إليه فتولى مهمة التدريس، ومن بين

العلوم التي درسها في تلمسان هي الحديث والفقه والأصولين والفرائض والمنطق والجدل، تتلمذ عليه جم غفير من العلماء (الحفناوي، 1324، صفحة 424).

واستفاد كذلك من براعة وبلاغة ابن حيدرة (التنبكتي، 2004، الصفحات 71-72) في الأدب والتصوف، و انفرد المجاري بخبر تتلمذ أستاذه سعيد العقباني على يد أبي عبد الله الشريف التلمساني ولكننا نستبعد هذا الأمر نظرا لتقارب سنهما، وربما تذاكر معه بعض المسائل خاصة وأنهما ترافقا في أخذ فرائض الحوفي وذكر أيضا أنه تتلمذ على ابن البنا المراكشي ولكن تاريخ وفاة هذا العالم تجعلنا نستبعد ذلك فقد توفي في سنة 721هـ ونرى هنا أن المجاري إما وقع في وهم أو أنه يعني شخصا آخر له نفس الاسم (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 130) وتبقى رواية المجاري هذه بحاجة إلى تحقيق وتحري.

*شيوخه من خارج تلمسان:

لم تشر المصادر التي تعرضت لشيوخ العقباني انه رحل لطلب العلم ولكنه استفاد من علماء فاس منهم الشيوخ الشطي والأبلي، وقد تفقه سعيد العقباني في علم الفرائض (الأندلسي أ.، 1982، الصفحات 128-129) وتقسيم التركات على يد الشيخ المحقق الفرضي المدقق أبو عبد الله محمد بن سليمان الشطي (ابن القاضي، 2002، صفحة 201) وكانت قراءة العقباني على يد الشطي في المنصورة أيام حصار السلطان المريني أبي الحسن المريني على تلمسان (735-737هـ إلى سنة 1335-1337م) (منوني محمد، 1985، صفحة 99).

وقد أخبرنا سعيد العقباني على لسان تلميذه المجاري أنه قرأ عليه جميع كتاب الحوفي قراءة تفقه وتحقيق لأحكامه الفقهية وتصوير لأعماله الجزئية وذلك في شهر (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 129)، وأعتبر سعيد العقباني من أنجب الطلبة في علم الفرائض خاصة في الأمور التي تحتاج إلى البرهنة لتبحره في علم الهندسة ونقل سعيد العقباني عن شيخه الشطي أنه كان "يسألنا عن براهين بعض المسائل، ومن أي شكل

تخرج من أوقليدس فكان رفيقي عبد الله الشريف يسبقني تارة وأسبقه أخرى وفي بعض السؤلات أنطق أنا وهو بالجواب في وقت واحد" (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 130).
وقرأ أيضاً على يد الشيخ أبو عبد الله الأيلي (ابن مخلوف، 2003، صفحة 221)
مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه (ابن مريم، 1908، صفحة 106)، والمنطق وسائر
الفنون التعليمية آنذاك.

أما شيوخه من تونس فقد تتلمذ على يد الشيخ والإمام أبو عبد الله محمد بن عبد
السلام التونسي (ابن مخلوف، 2003، صفحة 210) خاصة في النحو واللغة وربما درس
على يده كتاب الاعراب عن شواهد الإعراب، وكتاب مغنى اللبيب عن الكتب الأعراب
لابن هشام وكتاب النحو لسيبويه والألفية والتسهيل لابن مالك.

يذكر سعيد العقباني أنه كان من الطلبة النجباء الذين يستبقون الجواب مستعملاً
البرهنة لحل المسائل صحبة رفيقه في الدراسة السيد أبا عبد الله الشريف (الأندلسي أ.،
1982، صفحة 130) ولا نستبعد أن الطريقة التي اعتمدها شيخ سعيد العقباني في
سير الدرس هي طريقة الإلقاء والشرح ثم يقوم أحد الطلبة النجباء بقراءة النص من
الكتاب المشهور في المادة المدروسة ويتولى أستاذه شرحه فقرة بعد فقرة، أما الطريقة التي
سار عليها المدرسون للمواد العددية، فكانت تعتمد على الكتابة في اللوح أو الورق لإثبات
التمارين الحسابية واستخدام الحساب الذهني وهو الحساب الهوائي لمعرفة كيفية
حساب الأموال في الخيال بلا كتابة (منوني محمد، 1985، صفحة 78)

وكان يتنافس مع زميله أبو عبد الله الشريف للإجابة (الأندلسي أ.، 1982، صفحة
130)، وربما كان شيوخه يمنحونه فرصة قراءة النصوص من الكتاب أثناء الدرس لذكائه
وتفطنه وبراعته الأدبية.

نستنتج من حصاد الفقرات السابقة أن سعيد العقباني تتلمذ على يد مشاهير
علماء ذلك العهد وبذلك كسب شهرة وصيت وأصبحت صدارته في العلم مشهورة وحذق

علوم جمة من تفسير وأصول وفقه ومنطق وحساب وهندسة، فتهافت الطلبة من كل حدب وصوب إلى مجالسته والانتفاع بعلمه الوفير.

2-3 منزلته العلمية:

مما لا شك فيه أن سعيد العقباني قد احتل منزلة مرموقة بين معاصريه ومن تبعهم من العلماء والمترجمين له وهو بذلك من مشاهير المغرب الأوسط، وأول ما يستوقف نظرنا هو أننا نجد اسمه مقرونا في أكثر الأحيان بالفقيه والعالم وقد نال ثناء مجموعة من علماء عصره ومن جاء بعدهم، وحتى نستطيع تكوين صورة واضحة عن منزلته، رأينا من اللائق أن نستعرض مجمل الآراء التي تعرضت له سواء معاصرة له أو جاءت بعد وفاته.

ومن هؤلاء: -يحيى ابن خلدون (ت 780هـ) الذي ذكره بأنه "...ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم ..." (ابن خلدون ي.، 1980، صفحة 132)، أما ابن فرحون (799هـ) فوصفه بأنه فقيه في مذهب مالك متفنن في العلوم... وصدارته في العلم مشهورة..." (ابن فرحون، 2003، صفحة 204)، وأورد ابن مريم ثناء ومدح في حق هذا العالم وتوجه " برئيس العلماء والعقلاء"(ابن مريم، 1908، صفحة 107).

وضمن كتابه رأى ابن سعد التلمساني (901هـ) الذي حلاه بقوله " هو الفقيه العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان" (ابن مريم، 1908، صفحة 107)، وهو نفس الرأي الذي أقره الحفيد بن مرزوق. ووصفه تلميذه المجاري بقوله " هو الإمام المحقق وحيد أهل زمانه في المعقول، وقدرتهم في المنقول" (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 129) ويقول ابن مخلوف في نفس الصدد هو "...العلامة النظار المتحلي بالوقار الفقيه المتفنن لعلوم شتى الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل" (ابن مخلوف، 2003، صفحة 250).

ولغزارة علمه كان يقارن بأبي سعيد بن لب، والشاطبي والقباب ابن عرفة والشريف التلمساني ونهيك برجل اصطفاه أمراء الدولة الزيانية والمرينية على حد السواء من بين علماء كثيرين كانت تزخر بهم تلمسان (الطمار، 1984، صفحة 64).

وأولته الدراسات التاريخية المعاصرة العناية، فلم تخلوا دراسة حول العلوم السائدة في العهد الزياني من ذكره والتعرض لمناقبه العلمية. (بوعباد، 1982، صفحة 64).

نلاحظ من خلال ما سبق، أنه يتوفر على صفات عالية ونادرة تدل على النبوغ والعبقرية والملكات الفكرية والذهن الثاقب، ومن صفاته كذلك الورع والصمت وقلة الضحك، وملازمة النظر، فقد كان طويل الفكرة وكثير العبرة. (الأنصاري، 1967، الصفحات 114-115) وربما تميز بسلامة الحواس وقوة الجسم مكنه ذلك من ارتقاء وظيفة القضاء لمدة طويلة وهي من الوظائف التي تتطلب صلابة الجسم وحدة الذكاء، فقد تنقل في أرجاء المغرب الإسلامي لشغل هذا المنصب.

ولعلّ شأنه اختاره السلطان المريني "أبو عنان" لمنصب القضاء دون غيره من العلماء رغم توفرهم (ابن مريم، 1908، الصفحات 106-107)، ولعله كان متواضعاً وحسن الخلق مما قربته لقلوب العامة فقد كانوا يحملونه عبء الفتوى في مسائلهم العالقة لجمال طبعه وحسن معاملته وقدرته على الإقناع.

3-3 وفاته: توفي الشيخ سعيد العقباني يوم الثلاثاء عند صلاة العصر في 22 من ذي الحجة من عام 811هـ/1408م بتلمسان (ابن مريم، 1908، صفحة 107)، في عهد السلطان الزياني محمد بن خولة الملقب بالواثق بالله (نويهض، 1980، صفحة 139)، ودفن بالمقبرة الواقعة بطريق أبي مدين، حيث توجد قبور هذه العائلة، كم يتبين من الكتابة التي توجد على شاهد قبره: (الحمد لله وحده والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله هذا قبر السيد الأفضل الفقيه الأجل التالى كتاب الله عز وجل سيدي سعيد بن السيد الفقيه المحدث الفصيح البليغ المدرس محمد العقباني أسكنه الله مسكن الجنان وتغمده بالرحمة والغفران وتلقاه بالسرور والرضوان توفي رحمه الله يوم الثلاثاء عند صلاة العصر ثاني وعشرين من ذي الحجة سنة 811هـ) (Brosseland، 1964، صفحة 414)

3-العقباني معلما:

كان الإقراء عند الشيخ سعيد العقباني من عظيم اهتماماته وفرط عنايته، وكان الطلبة في وقته أعزّ الناس عليه، وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً، وأكرمهم مجلساً فتخرّج على يده عدد كبير من التلاميذ، ممن شيعوا ذكره وعرفوا فضله ونشروا علمه (حساني نبيلة، 1999/1998، صفحة 144)، وقد تبوأ منصب الأستاذية في المدرسة التاشفينية (التنسي، 2011، صفحة 140)

فاستفاد منه كثيرون في عدة علوم (حاجيات، 1984، صفحة 179)، كما تولى مهمة التدريس في المناطق التي شغل فيها منصب القضاء كجاية ووهران وسلا ومراكش (بوعزيز، 1995، صفحة 72)، وسوف نتطرق أولاً للعلوم التي درّسها.

فقد احتفظت لنا المصادر بمختلف العلوم التي درّسها الشيخ سعيد العقباني خاصة برنامج المجاري وفهرست الرصاع فمن خلالهما نستشف عن قرب فحوى العلوم التي تمحورت حولها دروس سعيد العقباني وهي كما يلي:

*علم الفرائض: كان كتاب أبي القاسم أحمد بن محمد الحوفي الإشبيلي (ت588هـ/1191م) والمعروف بـ "كتاب الحوفي في الفرائض" أهم كتاب درّسه العقباني لطلّبه، وعكف على شرح محتواه وهو ما تؤكد رواية تلميذه المجاري الذي قال انه قرأ على يد شيخه سعيد العقباني جملة كبيرة من كتاب الحوفي " (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 129).

وهو الأمر ذاته الذي يقره بعض تلاميذ الشيخ العقباني مثل عيسى الرتيبي (القليصادي، 1987، صفحة 98)، وأبي عبد الله محمد الأنصاري (الأنصاري، 1967، الصفحات 114-115)، كما درّس الشيخ سعيد العقباني كتباً هامة في علم الفرائض مثل: الحصار (ابن مخلوف، 2003، صفحة 173) الطرابلسي وخشبة الوادي.

*الحساب والجبر: درّس الشيخ سعيد العقباني قصيدة ابن الياسمين (ت601هـ/1204م) وهي عبارة عن أرجوزة في الجبر والمقابلة، وكتاب تلخيص أعمال

الحساب لابن البنا المراكشي (ت 721هـ/1321م) " (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 129).

*علم الأصول: خاصة كتاب ابن الحاجب الأصلي (الأنصاري، 1967، الصفحات 114-115).

*علم المنطق: خاصة كتاب جمل الخونجي لفضل الدين الخونجي (ت 646هـ/1248م) " (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 132)، إلى جانب علوم أخرى مثل تفسير القرآن الكريم وتدرّس الخزرجية (الأنصاري، 1967، الصفحات 114-115)، وبعض القصائد الذائعة الصيت، وعموماً هذه بعض العلوم التي درسها سعيد العقباني.

3-1 طريقته في التعليم:

تميز الشيخ سعيد العقباني بمستوى علمي رفيع وكانت دروسه على درجة عالية من حيث الأداء والمحتوى، لا يحضرها إلا النجباء من الطلبة، ونستنتج ذلك من إفادة تلميذه عيسى الرتيبي الذي ذكر أنه قرأ جميع الحوفي على يد والده ست مرات قبل أن يقرأها على يد الشيخ سعيد العقباني، وكان يحرص على تبليغ المعلومة حرصاً شديداً بشرحه لدروسه مراراً (القليصادي، 1987، صفحة 98).

وقد اتبع الشيخ سعيد العقباني أسلوب الشرح والإملاء في إلقاء دروسه ولكن ما يميزه عن غيره هو الإملاء مما يحفظه في صدره دون الاستعانة بالكتب لغزارة حفظه وسعة اطلاعه (الأنصاري، 1967، صفحة 115)، أما طلبته فكانوا يقيدون في كرايسهم ما يسترعي انتباههم وفي نفس الوقت يجيب على تساؤلاتهم خاصة وأن معظم الكتب التي درّسها قام بتقديم شروح لها في غاية الأهمية.

ويظهر أن الشيخ سعيد العقباني اعتمد في إعداد دروسه على البحث والتفكير لإثراء ما يحفظه، فكان لذلك أثره في شحذ أذهان طلبته خاصة وأنه تميز بقوة الحفظ والتذكر ويقول تلميذه الرصاع في هذا الصدد "...إن الكتب المقروءة عليه لا يحتاج إلى نظرها بل يحفظ شرحها في صدره من القديم وتعاد الدولة عليه مراراً كما يقول للمبتدي يقول

للمنتهي ولا يخل بشيء مما أقرأه أولاً..." ويضيف الرصاع أن شيخه كان ينقح درسه بأبيات من الشعر لبراعته بالعربية وعروض الشعر (الأنصاري، 1967، صفحة 115)، وكان يروي نكتا مساهمة منه في خلق جو علمي لأداء الدرس ويزيح عن طلبته الزجر والملل. ونلاحظ كذلك أن سعيد العقباني كان يتشاور مع زملائه في المدرسة إذا ما استعصى عليه أمر ونستنتج ذلك من إفادة تلميذه المجاري فقد قال: "وكان شيخنا الإمام أبو عثمان العقباني-رحمه الله- يحدث له تردد في بعض المسائل في أصول الدين فيبعثني إلى-الشيخ إسحاق إبراهيم المصمودي-أسأله عن نظره فيها وأرد عليه الجواب، فإذا أخبرته بما عنده فيها استحسنته غاية." (الأنصاري، 1967، صفحة 115)

إضافة إلى أنه كان ينقل أقوال العلماء والقديماء ثم يناقش ويرجح كما جاء في نفس آثاره حين عرض أقوال اللخمي وكيف جوّزها وابن يونس كيف منعها وكيف أنه انتصر لقول اللخمي بالجواز مما يدل على سعة فقهه إضافة أنه كان ينقل أقوال أئمة المذهب ويعرضها ولم ينتسب لأي منها كما جاء في أحد كتبه (فتواه) حول من قام بطلب دينه بعد طول المدة، فقال "اختلف قول مالك وابن القاسم فيمن يطلب دينه بعد طول المدة ويدعي الغريمة القضاء، فقال مالك في عشر سنين و أقل منها، قالوا يريد خمس سنين، القول قول الغريم يحلف ويبرء، وقال ابن القاسم القول قول رب الدين ولو بعد عشرين سنة حتى يجاوز الوقت". (القطب اليريسوني 2014 ص 19-22) (أسامة عمر سليمان الأشقر 2004 ص 62).

ونستنتج أن سعيدا العقباني كان قوي الشخصية جامعا لمختلف العلوم، وربما حاول التجديد في طريقة التعليم بشد انتباه تلاميذه بحيويته ونشاطه الدائم.

فيظهر أن شيخنا لم يكن يلقي الدروس على طلبته إلقاءً جزافياً، بل كان يشرحها بالتدرج شيئاً فشيئاً ويعيد الشرح دون ملل مراعيًا في ذلك قدرة إدراكهم وفهمهم ويراعي كذلك الفروق الفردية بين طلبته فيقول تلميذه عيسى الرتيبي أنه أعاد مع زملائه ختم الحوفي ثمان عشرة مرة على يد شيخه العقباني وهذا يجرنا إلى القول إن الشيخ سعيد

العقباني كان هدفه تحصيل العلم بالتدرج والوصول إلى الإتقان، وكانت تدور مناقشات وتحليل في حلقة الدرس بين جموع طلبته بحضوره ، ويحاول الطلبة الإدلاء بأرائهم ويناقشون المسائل التي استعصى عليهم فهمها وطريقة المحاوره والمناظرة هي التي أشاد بها ابن خلدون في مقدمته بقوله " وأيسر طرق حصول الملكة، إنما يكون بفتق اللسان بالمحاوره، والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها..." (ابن خلدون ع.، 2002، صفحة 402).

وينقلنا تلميذه الرصاع إلى إحدى حلقات لإقراء لدى شيخه سعيد العقباني بقوله "... وكنت ذات يوم أقرأ عليه ابن البنا وحضر معي جماعة فكنت ربما اسبق في العمل الحاضرين فيقول لي: يا ولدي أشياخنا الذين أخذنا عنهم يقولون عند إقراءهم لتلامذتهم: قال النبي صلى الله عليه وسلم: سروا بسير الضعفاء..." (الأنصاري، 1967، صفحة 115)، والمقصود هنا مراعاة مستوى التلاميذ الضعفاء والأخذ بأيديهم.

ويظهر أن شيخنا كان أستاذا مشهورا شهد له بالعلم والصلاح فلتف حوله التلاميذ من كل صوب ينهلون منه مختلف العلوم ويلازمونه مدة زمنية طويلة لتحصيل المنفعة العلمية ويتسابقون في طلب إجازته.

3 - 2 إجازاته:

لم يكن للطالب أن ينهي مسيرته في طلب العلم عند تخرجه من المدرسة، بل كان لابد عليه ليصبح من العلماء المشهورين أن يسعى إلى الحصول على الإجازات في مختلف العلوم من أشهر علماء عصره ، لذا وجب عليه أن يرتاد المراكز العلمية المشهورة آنذاك بهدف الاتصال بكبار علمائها والأخذ عنهم والحصول على الإجازة والرواية منهم وذلك حرصا على السند العلمي (حسن، د.ت، صفحة 21)، وقد تهافت الطلبة لطلب الإجازة من الشيخ سعيد العقباني ومن الطلبة الذين أجازهم شيخنا تلميذه الرصاع (بوشقيف، 2003-2004، الصفحات 51-52)، فقد أجازته بلفظه وخطه وأذن له بالتحدث عنه وعن أشياخه، كما أجاز تلميذه المجاري إجازة عامة وأباح له فيها بتحدث بكل العلوم التي

تلقاها عن شيخه سعيد العقباني (الأنصاري، 1967، صفحة 115)، وجمع ما رواه وقيدته عنه وأجاز أيضا تلميذه عيسى الرتيمي (القليصادي، 1987، صفحة 98)، وكانت البيوتات المشهورة تتسابق لطلب للإجازة لأبنائها من العالم سعيد العقباني مثل ما هو الحال بالنسبة لبیت بني المكناسي الذي أجاز العقباني أبناءهم وأجاز حتى من سيولد لهم (ابن القاضي، 2002، صفحة 363).

3-3 تلاميذه:

أ- إبراهيم بن محمد المصمودي: (ابن مريم، 1908، صفحة 256)، شيخ عالم صالح، زاهد، أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق، قال عنه ابن سعد التلمساني في النجم الثاقب "كان هذا الولي أحد من أوتي الولاية صبيا وحل من رئاسة العلم والزهد مكانا عليا.." وقال عنه الإمام ابن مرزوق "هو في عدد أشياخي وحصل لي النفع بمجالسته وكلامه، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته..".
أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشأ، أخذ العلم من فقهاء وقته مثل موسى العبدوسي والشيخ الابلي، والإمام أبي عبد الله الشريف التلمساني.

ثم انتقل إلى سكنى المدرسة التاشفينية فقرأ بها على الشيخ سعيد العقباني، توفي سنة (804هـ/1401م) ودفن بروضه آل زيان من ملوك تلمسان.

ب- أبو يحيى الشريف (بوشقيف، 2003-2004، الصفحات 52-53): هو أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني، المعروف بأبي يحيى، وصفه الونشريسي في المعيار بأنه "سيد الشرفاء وشريف العلماء" كان علامة محققا نظارا، آية في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها.

أخذ عن أبي عثمان سعيد العقباني وأخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وابن زاغو وأثنيا عليه، له فتاوى في المعيار (ابن مريم، 1908، صفحة 64)، وفي نوازل مازونة (التنبكتي، 2004، صفحة 308)، توفي سنة (826هـ-1422م) بتلمسان.

ج-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب التونسي (التنبكتي، 2004، صفحة 308) قاضي الجماعة بها وإمامها وخطيبها بجامعها الأعظم بإفريقية، الفقيه العلامة المحصل المحقق الحافظ الفهامة ذو الفنون والتحقيقات البارعة أخذ عن بن عرفة وأنتفع به توفي سنة (851 هـ/1447م).

د-أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني: ولده من عليّة الفقهاء، وصدور المدرسين وكبار القضاة.

هـ-محمد ابن أحمد بن مرزوق الحفيد (السخاوي، د.ت، الصفحات 50-51): هو أبو عبد الله بن أحمد بن مرزوق العجيسي المعروف بالحفيد ولد بتلمسان عام 766 هـ (1364 م) ونشأ بها أخذ العلم عن والده وعن سعيد العقباني وغيرهما من جلة علمائها ثم قصد تونس ففاس فالقاهرة آخذا على من لقي بها من العلماء ثم حجّ عام 790 هـ (1388م) وقفل راجعا إلى المغرب ثم حجّ مرة ثانية عام 819هـ(1417م) وقد اشتهر حتى صار يدعى شيخ الإسلام وكانت وفاته بتلمسان عام 842هـ(1439م) وضرّحه بها مشهور بالزاوية الجنوبية الغربية من الجامع الأعظم.

و-أحمد بن محمد بن زاغو المغراوي (ابن مريم، 1908، الصفحات 41-43): أصلا التلمساني دارا ونشأة درس عن سعيد العقباني وأبي يحيى الشريف وغيرهما حتى صار من أكابر فقهاء تلمسان وحاز قصب السبق في الحديث والأصول والمنطق مع الذوق السليم والفهم المستقيم بحيث فاق أقرانه ونظراءه في العلم والعرفان وضرب به المثل في الزهد والعبادة ودرس بالمدرسة اليعقوبية وأخذ عنه جماعة منهم الحافظ التنسي وابن زكري والقلصادي صاحب الرحلة وغيرهم وكانت وفاته بتلمسان عام 845 هـ(1441 م) في الوباء فأسف الناس لفقده وحضر جنازته العامّ والخاصّ بعد إن صلي عليه في الجامع الأعظم وعمره نحو ثلاث وستين عاما .

ز-عيسى الرتيمي (القلصادي، 1987، صفحة 98): يقول فيه القلصادي: شيخنا وبركتنا الفقيه الصدر العلم في الفرائض والعدد أحد عصره وفريد دهره في فنه وأخبر رحمة الله أنه لم يسر إلى القراءة على سيدي سعيد العقباني إلا بعد أن قرأ جميع الحوفي على والده ست مرات، دفن بقرب الولي الصالح سيدي الحلوي.

ح-عبد الله العشّاب (الأندلسي ا.، 1985، صفحة 614) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف من أفاضل إفريقية، عرف بالعشّاب، الغساني الأندلسي، نزيل درعة، كان من أهل العلم يعتني بجمع الكتب، قيد بيده كثيرا مع حسن خطه، ورحل وحج ولقي أعلاما وأجازوه كابن عرفة وسعيد العقباني وابن خلدون والعزّ بن جماعة وكتبوا خطوطهم له، ألف تحفة النّاسك في علم المناسك، وآخر سمّاه المقنع في مناسك الممتع.

ط-أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي (الأندلسي أ.، 1982، صفحة 5): هو الشيخ الإمام المقرئ الحاج الرجال الأستاذ المتفنن الراوية خاتمة الرواة بالأندلس، نشأنا في أحضان أسرة لها نباهة وشأن، بلغ رتبة عالية في العلم من شيوخه في بجاية أبي القاسم المشدالي وفي تونس أخذ عن الفقيه الشهير أبي عبد الله محمد بن عرفة وفي تلمسان أخذ عن أبي عبد الله محمد بن مرزوق وشيخنا سعيد العقباني ويظهر من سلسلة شيوخه أنه رحالة متميز، توفي سنة 862هـ.

ي-أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع الأنصاري التونسي (ابن مخلوف، 2003، صفحة 260): قاضي الجماعة بها وإمامها بجامعها الأعظم، أخذ عن البرزلي وابن عقاب، له شرح على الأسماء النبوية، وشرح حدود ابن عرفة، وتأليف في إعراب كلمة الشهادة وتأليف في الفقه وشرح البخاري وله فتاوى في المعيار والمازونية توفي 894هـ.

ويضاف إلى هؤلاء الطلبة ابن قنفذ (محمد العقباني، 1967، صفحة 244) وأبي عمران ابن موسى المسترالي الذي أخذ عن سعيد العقباني طريقة تحقيق المسائل الفقهية حفظاً وتعليلاً.

الخاتمة: إن المتتبع للحياة السياسية للمغرب الأوسط خلال العهد الزياني قد ينظر بعين التشاؤم للحياة الثقافية التي أخذت منحى مغاير، فقد كانت تلمسان خلال هذا العهد عاصمة للعلم والعمران ومنبرا للعلماء، الذين صنعوا الحياة الثقافية بإنتاجهم الغزير مثل شخصية العالم سعيد العقباني الذي تميز بالنبل والنباهة فقد كان وحيد زمانه في المعقول والمنقول.

والبحث في ثنايا هذه الشخصية يؤكد لنا قطعاً أن هناك مئات الشخصيات الفاعلة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني تحتاج إلى جهود الدارسين واهتمام الباحثين ونستشهد في هذا المقام بقول ابن مريم " إن معرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال، ومعرفة طبقات الفقهاء من مهمات الطالب، وكذلك ما ألفوه في حصر المسائل"، وقد كان هذا القول دافعنا لكشف الجوانب العلمية لهذا العالم، وقد حاولت جاهدة من خلال بحثي إعطاء كل المعلومات التاريخية عنه والبحث عن آثاره العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن القاضي. (2002). *نرة الحجال في غرة أسماء الرجال*. (مصطفى عبد القادر عطا، المترجمون) بيروت: منشورات دار الكتب العلمية.
2. ابو القاسم الحفناوي 1985 (تعريف الخلف برجال السلف) بيروت لبنان.
3. قطب الريسوني، صناعة الفتوى في القضايا المعاصرة دار ابن حزم، الطبعة 1، 2014.
4. محمد بنو احمد ابن مريم الشريف المديوني التلمساني (1908) المطبعة الثعلبية
5. محمد بنو احمد بن قاسم بنو سعيد العقباني التلمساني (1967) تحفت الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر (علي الشنوفي) المعهد الثقافي دمشق سوريا
6. محمد بنو عبد الله التناسي تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان مقتضب من نظم نظم الضر و العقيان في بيان شرف بني زيان (محمود بو عياد) موفم للنشر الجزائر
7. ابن مخلوف. (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي. (1982). *برنامج المجاري* (الإصدار 1). (محمد أبو الأجنان، المترجمون) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
9. اسامة عمر سليمان الاشقر، منهج الافتاء عند الامام ابن القيم الجوزية دراسة وموازنة، دار النفائس، ط1، 2004.
10. الأندلسي أبو الحسن علي القلصادي. (1987). *تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب (رحلة القلصادي)*.. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

- السراج محمد بن محمد الأندلسي. (1985). *الحلل السندسية في الأخبار التونسية* (المجلد 1). (الحبيب هيلة محمد، المترجمون) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
11. المالكي ابن فرحون. (2003). *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
12. المهدي بوعبدلي. (1975). أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ. *مجلة الأصالة* (26).
13. بابا أحمد التنبكتي. (2004). *نيل الابتهاج بتطريز الديباج* (المجلد 1). (عمر علي، المترجمون) القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية.
14. خالد أبو العباس أحمد بن الناصري. (1954). *الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى* (المجلد 3). (الناصر جعفر، المترجمون) دار الكتاب.
15. زكرياء مفدي. (1975). النشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين. *مجلة الأصالة* (26).
16. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (د.ت). *الضوء للامع لأهل القرن التاسع*. د.ب: منشورات دار مكتبة الحياة.
17. عادل نويهض. (1980). *معجم أعلام الجزائر* (الإصدار 2). بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.
18. عبد الحميد حاجيات. (1984). *الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان، ضمن كتاب الجزائر في التاريخ*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
19. عبد الرحمان ابن خلدون. (2002). *مقدمة بن خلدون*. بيروت: المكتبة العصرية.
20. محمد أبو عبد الله الأنصاري. (1967). *فهرست الرصاع*. (العنابي محمد، المترجمون) تونس: المكتبة العتيقة.
21. محمد الطمار بن عمرو الطمار. (1984). *تلمسان عبر العصور، الجزائر*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
22. محمد المنوني 1985 (مظاهر يقظة المغرب الحديث المجلة رقم 2 دار الغرب الاسلامي).
23. محمد بوشقيف. (2003-2004). *العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط، خلال القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي 9هـ/15م*. الجزائر: جامعة وهران.
24. محمد عبد الغني حسن. (د.ت). *المقري صاحب نفح الطيب*. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
25. محمود بوعيداد. (1982). *جوانب من الحياة في المغرب الأوسط*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
26. نبيلة حساني (1999) القضاء والقضاء في عهد الدولة الزيانية ماجستار جامعة الجزائر
27. يحيى ابن خلدون. (1980). *بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد* (المجلد 1). (عبد الحميد حاجيات، المترجمون) الجزائر: المكتبة الوطنية.
28. يحيى بوعزيز. (1995). *أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة* (المجلد 2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

29. (ch.) Brosseland. (1964). les inscriptions arabes de tlemcen. *revue africaine*.